الأستاذ محمد مصطفى أبو شوارب
ممثِّل الأستاذ الشاعر
عبد العزيز سعود البابطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، عليه وعلى آله وصحبه خير صلاة وأزكى سلام.

معالي الأستاذ الدكتور غياث بركات وزير التعليم العالي بالجمهورية العربية السورية.

المنصة المبجلة.

علماء العربية وأدباءها ومثقفيها.

الحضور الكريم.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

لقد أحبَّ الشاعر العربي الكبير الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين أن يكون بينكم اليوم، ومعكم هذه الذكرى العَطِرة لواحد من صروحنا العربية الشامخة، لولا مشاغل جسيمة حالت بينه وبين مشاركة أصحاب القلم وأرباب الكلمة في محاولة الوفاء لهذا العلم العالم المعلم ببعض حقه، والاعتراف له بشيء من فضله وأياديه علينا جميعًا.

ويشرفني باسم الأستاذ عبد العزيز البابطين، وباسم مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – أن أشارككم هذا الحفل التاريخي المشهود لتكريم فقيد سورية والعروبة، أستاذنا المرحوم الدكتور شاكر الفحّام، ونحن إذ نكرمه إنما نكرِّم في شخصه كل المعاني الإنسانية النبيلة التي عاش من أجلها وأنفق فيها حياته.

وإذا كان الإجماع – حضورنا الأعزاء – قد انعقد بين المفكرين والباحثين والنقَّاد، وأجيال العلماء والأدباء والمتعلمين في سورية والبلاد العربية؛ على أن شخصية أستاذنا الدكتور الفحّام، شخصية فريدة نادرة المثال؛ فليس مصدر هذا الإجماع قيمة ما أضافه إلى الحياة الأدبية من روائع البحوث والدراسات والتراجم؛ وفي مقدمتها ما كتب عن الفرزدق وبشار والشعر الأندلسي، كاشفًا عن منهج رائد في نقد الشعر وتحليله، متميزًا بعمق الفكر وقوة الحجة، وروعة الأسلوب ودقة التعبير... ليس كل ذلك فحسب مصدر الإجماع على تفرد فقيدنا الجليل؛ وإنما مصدره في تقديري أن شخصية الدكتور الفحّام كانت متعددة الجوانب والمواهب والقدرات... فهو العالم الأكاديمي الذي تَلْمَذَ له جُلُّ أساتذة العربية في جامعة دمشق الغراء وغيرها من الجامعات السورية والعربية... وهو السياسي المثقف الذي لونت توجهاته الثقافية عمله السياسي ومواقفه سفيرًا دبلوماسيًّا ونائبًا برلمانيًّا ووزيرًا حكوميًّا... وهو المجمعي الأصيل الذي جمع إلى رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق عضوية فاعلة بالمجامع اللغوية والعلمية في مصر والعراق والهند والأردن والمغرب... وهو الموسوعي الدؤوب

الذي أسهم في تأسيس عدد من الموسوعات العربية والإسلامية وترسيم حدودها وبيان طرائقها. وليس من شك في أن كل جانب من هذه الجوانب كفيل، إذا توفر على مثل هذا المستوى الرفيع الذي تحقّق في فقيدنا الكريم – أن يضمن لصاحبه بلوغ أعلى مراتب الامتياز والخلود والعظمة.

ولقد كان الأستاذ الدكتور شاكر الفحّام واحدًا من الركائز الرئيسة التي عوَّلت عليها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين منذ نشأتها سنة تسع وثمانين وتسعمئة وألف؛ في أَجَلَّ أعمالها وأخطرها. فكان رحمه الله عماد لجان تحكيم جوائز المؤسسة في غير دورة من دوراتها؛ كما كان أحد أبرز مستشاري معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ وهو مشروع المؤسسة الأضخم الذي استغرق العمل فيه قرابة عشر سنوات، ويصدر بإذن الله مع نهاية هذا العام، متضمنًا تراجم ما يقرب من عشرة آلاف شاعر ونماذج من نصوصهم.

أيها الحضور الكريم

إن في ذلك كله وغيره كثير ما يؤكِّد أن من حق الدكتور شاكر الفحّام على الأمة العربية أن تكرِّم ذكراه وأن تنشر سيرته وسجل عطائه في كل الميادين، حتى تقف الأجيال على صور ذلك العطاء، وتعرف لهذا الرجل العظيم فضله ومآثره على الأدب العربي ولغته وعلى الثقافة العربية المعاصرة.

وها نحن أيها الأعزاء في حمى دمشق المجيدة، وفي رحاب مكتبة الأسد العظيمة وفي معقل العروبة الحصين؛ نهتف باسم راحلنا الخالد على أرض سورية الأبيَّة التي طالما أنجبت العمالقة والأفذاذ وأنبتت القادة والعظماء.

رحم الله أستاذنا شاكر الفحام رحمة واسعة وطيَّبَ ثراه بقدر ما قدَّم للأمة من مجد يبقى ما بقي الزمان، ووقى الله سورية والعروبة والإسلام إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.